رابطة الدفاع عن مراكش والدعم المشرقي لاستقلال المغرب ما بين 1943– 1956م

د. عزيز زروقي
المغرب

ملخص:

تميزت تجربة "الحركة الوطنية المغاربية" بالعمل الوحدوي المشترك، والذي شكل عقيدة ثابتة لدى زعماء التحرير والاستقلال في المغرب الكبير لمقاومة الاستعمار الفرنسي والإسباني، فوحدوا مواقفهم وخطط عملهم. فجاء تنظيم مؤتمر "المغرب العربي" بالقاهرة ما بين 15 و22 فبراير 1947م بعد التنسيق الذي حصل بين "حزب الاستقلال"، و"حزب الإصلاح" من المغرب، وبين "حزب الشعب" من الجزائر"، و "حزب الدستور التونسي" من تونس. طبعا بدعم من مصر، بهدف دراسة قضايا "المغرب العربي" وبحث آليات تكثيف تنسيق الأعمال والجهود، وتوحيد مكاتبها في الخارج، وإظهار التضامن المغربي بالمظهر اللائق به لخدمة القضية التحريرية وتبيين أهدافها. وكان من مخرجات المؤتمر إعلان بطلان الحماية المفروضة على تونس والمغرب، وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر، والمطالبة بإعلان الاستقلال.

قام ممثلو أحزاب "الاستقلال" و"الشعب" و"الدستور" طبقا لتوصية المؤتمر، بفتح دار لتوحيد مكاتبهم بالقاهرة، أطلقوا عليه اسم "مكتب المغرب العربي"، وكان يضم 3 أقسام: القسم المراكشي ويتعاون فيه "حزب الاستقلال" و"حزب الإصلاح"، ثم القسم التونسي ويشرف عليه "حزب الدستور الجديد"، وأخيرا قسم الجزائر تحت إشراف "حزب الشعب". ترأس **محمد بن عبد الكريم الخطابي** لجنة "تحرير المغرب العربي" وهي أحد الإطارات للعمل الوحدوي للحركة الوطنية المغاربية التي أوصى بها مؤتمر "المغرب العربي" بالقاهرة، على أن تضم رجالات الحركة الوطنية، مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المشترك. أما على المستوى العسكري، لجأت "الحركة الوطنية" إلى تنسيق عملها العسكري، حيث أعلنت "حركة المقاومة المغربية"، و"جبهة التحرير الوطنية الجزائرية" في 3 أكتوبر 1955م عن تكوين قيادة موحدة للحركتين؛ تتولى الإشراف على حركة التحرير القائمة في كلا القطرين، والتي سينضوي جميع أفرادها في جيش يسمى "جيش تحرير المغرب العربي".

كلمة المفاتيح: الحركة الوطنية المغاربية– زعماء التحرير والاستقلال في المغرب الكبير –مقاومة الاستعمار الفرنسي والإسباني– مؤتمر "المغرب العربي"– القاهرة –"حزب الاستقلال"– "حزب الإصلاح"– المغرب– "حزب الشعب"– الجزائر– "حزب الدستور التونسي"– تونس– مصر– "مؤتمر المغرب العربي"– التحرر– المؤتمر– الحماية– الاستقلال–"مكتب المغرب العربي"– محمد بن عبد الكريم الخطابي– لجنة "تحرير المغرب العربي"–رجالات الحركة الوطنية– للكفاح المشترك– المستوى العسكري– "حركة المقاومة المغربية"– "جبهة التحرير الوطنية الجزائرية"–"جيش تحرير المغرب العربي".

Summary:

The experience of the "Maghreb National Movement" was characterized by joint unitary action, which formed a fixed doctrine among the leaders of liberation and independence in the Maghreb to resist French and Spanish colonialism, so they united their positions and plans of action. The "Arab Maghreb" Conference was organized in Cairo between February 15 and 22, 1947 AD after coordination that took place between the "Independence Party" and the "Reform Party" from Morocco, the "People's Party" from Algeria, and the "Tunisian Constitution Party" from Tunisia. Of course, with the support of Egypt, with the aim of studying the issues of the "Arab Maghreb" and discussing mechanisms to intensify coordination of work and efforts, unify its offices abroad, and demonstrate Moroccan solidarity in the appropriate manner to serve the editorial cause and clarify its goals. Among the outcomes of the conference was the declaration of the invalidity of the protection imposed on Tunisia and Morocco, the non-recognition of any right of France in Algeria, and the demand for a declaration of independence.

Representatives of the "Independence", "People's", and "Al-Dustour" parties, in accordance with the conference's recommendation, opened a house to unify their offices in Cairo. They called it the "Arab Maghreb Office." It included 3 sections: the Marrakesh section, in which the "Istiqlal Party" and the "Reform Party" cooperated. Then the Tunisian section is supervised by the New Constitution Party, and finally the Algeria section is supervised by the People's Party. Muhammad bin Abdul Karim Al-Khattabi chaired the "Liberation of the Arab Maghreb" Committee, which is one of the frameworks for the unified work of the Maghreb National Movement recommended by the "Arab Maghreb" Conference in Cairo, provided that it includes the men of the national movement, its mission is to unify plans and coordinate work for the joint struggle. At the military level, the "National Movement" resorted to coordinating its military action, as the "Moroccan Resistance Movement" and the "Algerian National Liberation Front" announced on October 3, 1955 AD the formation of a unified leadership for the two movements. It will supervise the existing liberation movement in both countries, all of whose members will join an army called the "Arab Maghreb Liberation Army".

Keyword: Maghreb National Movement - Leaders of Liberation and Independence in the Maghreb - Resistance to French and Spanish Colonialism - "Arab Maghreb" Conference - Cairo - "Independence Party" - "Reform Party" - Morocco - "People's Party" - Algeria - "Tunisian Constitution Party" "- Tunisia - Egypt - "Arab Maghreb Conference" - Liberation - Conference - Protection - Independence - "Arab Maghreb Office" - Muhammad bin Abdul Karim Al-Khattabi - "Liberation of the Arab Maghreb" Committee - Men of the National Movement - For Joint Struggle - Military Level - " Moroccan Resistance Movement - Algerian National Liberation Front - Maghreb Liberation Army- "League of Arab States".

مقدمة:

ظل المغاربة يستلهمون أفكار النهضة من المشرق بشغف واهتمام كبيرين لسبب هو سبق المشارقة النهضة والحداثة، فحاول المغاربة الإقتداء بهم باقتناء أدوات العمل السياسي والوطني الكفيلة باسترجاع الكرامة، وإحلال الحكومة الشريفة محل إدارة الحماية الجائرة. فالحديث عن مجمل القضايا التاريخية التي تهم مرحلة السلطان **سيدي محمد بن يوسف** تثير مجموعة من الإشكالات في شقها السياسي والوطني، خصوصا إذا علمنا بأن السبق الذي حققته النهضة المشرقية في كل من العراق ومصر وسوريا ولبنان، على وجه الخصوص، كان له الأثر البليغ في نشأة الفكر الوطني والسياسي، بالرغم من الحصار الذي مارسته سلطات الحماية على النخب المغربية خصوصا منها المثقفة، التي كانت ترى في مغادرة البلاد في اتجاه الشرق الحل البديل للتزود بما يحتاجه الفكر السياسي المغربي خلال هذه المرحلة، في أفق الاستعداد والانخراط الكبير في رابطات وجمعيات ومكاتب، وحضور مؤتمرات لمواجهة القوى الاستعمارية التي أجهزت على حرية المغاربة واستقلالهم.

– فكيف تعامل المغاربة مع الفكر النهضوي الحديث الذي برز في المشرق، في وقت شهد المغرب العربي ولادة حركات تحررية؟

– وكيف تشبعوا بأفكارهم واتجاهاتهم واتخاذها قدوة ونبراسا في جميع مجالات الإصلاح خدمة للحركة الوطنية؟

المقال الذي بين أيدينا، والمعنون ب "رابطة الدفاع عن مراكش والدعم المشرقي لاستقلال المغرب ما بين 1943– 1956م" هو التفاتة متواضعة لما استطعنا أن نتطرق إليه من خلال مجموعة من المصادر والمراجع، التي أبانت عن أهمية المشرق في خدمة القضية الوطنية عبر العمل الجليل الذي قام به الطلبة المغاربة هناك، والذي ارتأيت أن أقسمه إلى محورين؛ جاءا على الشكل الآتي:

– رابطة الدفاع عن مراكش وتأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة، والدور الذي لعبه للتعريف بالقضية الوطنية في المشرق.

– لجنة تحرير المغرب العربي ونشأة جيش التحرير.

المبحث الأول:

1–رابطة الدفاع عن مراكش وتأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة، والدور الذي لعبه للتعريف بالقضية الوطنية بالمشرق:

أ–رابطة الدفاع عن مراكش:

توجهت سنة 1937م بعثة من الطلبة إلى مصر تتكون من مجموعة من الأساتذة، من بينهم؛ **عبد الكريم بن ثابت، وعبد المجيد بن جلون، وأحمد بن المليح، وعبد الكريم غلاب والعربي بناني،** لإتمام دراستهم. ولما تخرج أفرادها من كلية الآداب كونوا منهم وفدا يعمل لصالح القضية المغربية ونشر دعايتها، وقام أفرادها بجولات في ظروف صعبة للعمل لصالح القضية المغربية، خاصة وأن هذه البعثة تزامنت مع ثورة سنة 1937م المغربية[1].

بدأ الطلبة المغاربة يفكرون في قضية بلادهم ومصيرها وكونوا جماعتين؛ الأولى: سميت "برابطة الشباب المراكشي"، والثانية: لقبت "بجمعية الدفاع عن مراكش" وانتهتا إلى الاندماج في جماعة واحدة هي جمعية "الدفاع عن مراكش". تخرج سنة 1943م معظم الطلبة في مصر، وأصبح التفكير في قضايا بلادهم ومصيرها، وكانت الرابطة هي التي تبلور وتنظم هذا العمل، وقد درست الرابطة

الوضعية في المغرب والوضعية العالمية. وانتهت من تحليلها على أن الفرصة التي لم يعرف الوطن العربي أن يستغلها بعد الحرب العالمية الأولى، وستتاح مرة أخرى بنهاية الحرب العالمية الثانية، ولذلك يجب أن تطالب بلادنا باستقلالها[2].

بدأت الرابطة تكشف عن أعمالها منذ سنة 1943م، وأصبحت هيئة نضالية تقدم المذكرات وتنشر النشرات الإخبارية، وكراسات عن جوانب من القضية المغربية، وحدث أن اغتنمت الرابطة بشائر انتهاء الحرب في أواخر سنة 1943م، فأعدت مذكرة تطالب فيها باستقلال المغرب وقدمت المذكرة إلى ممثلي الحلفاء في القاهرة كما قدمتها إلى الحكومة المصرية. بدأ كفاح الرابطة منذ ذلك التاريخ يرتكز على المطالبة باستقلال المغرب، فترددت أصداء هذا الكفاح في الصحف المصرية والسورية والعراقية على الأخص، حتى إذا بدأت الدول العربية تفكر في إنشاء "جامعة الدول العربية". كانت الرابطة من بين الهيئات التي تقدمت لرؤساء الحكومات بمذكرة تطلب من واضعي الميثاق أن يعتبروا المغرب عضوا في الجامعة العربية، لأن المغرب لم يفقد سيادته الممثلة في الملك، رغم الاحتلال العسكري والإداري، فهو بهذه الصفة يمكن أن يكون عضوا في الجامعة[3].

والنتيجة هي أن أعضاء الجامعة اتصل تفكيرهم بقضية اسمها المغرب، وأن هذه البلاد العربية لا يمكن أن تتجاهلها "جامعة الدول العربية"، كما لن تتجاهل كل القضايا التحررية التي ستأخذ على عاتقها مسؤولية النضال مع شعبها للتحرر من الاستعمار.

كان لرابطة الدفاع عن مراكش مجموعة من الأهداف لعل أبرزها إطلاق سراح القادة المعتقلين، في مقدمتهم؛ الزعيم المغربي **عبد الكريم الخطابي**، وعائلته المنفيين في جزيرة (لارينيون) la Réunion، و**علال الفاسي** المنفي في إفريقيا الاستوائية، و**محمد بن الحسن الوزاني**، والمناضل **أحمد بلافريج** الموجود (بكورسيكا) **Corsica**. استطاعت الرابطة أن تقنع السيد **عبد الرحمان عزام** الأمين العام للجامعة، بأن يضع في مقدمة أعماله المتعلقة بالمغرب العربي قضية تحرير الزعماء المغاربة، خاصة وأنه كان على صلة فكرية بحرب الريف، ونضال المغرب في سبيل استقلاله، واحتدام الحرب الريفية بقيادة **عبد الكريم الخطابي**، فكان يتابعها بكل وعيه الوطني العربي والإسلامي، ولذلك لم تجد الرابطة صعوبة في اقناع الجامعة بتبني القضية المغربية في المحافل الدولية[4].

كان من نشاطات "لجنة الدفاع عن المغرب"، بيانات ومذكرات أرسلت إلى رؤساء وقادة الأمة العربية أثناء فترة الكفاح والمطالبة بالاستقلال، وكمثال على ذلك أثبت هذا البيان الذي ادعته، بعدما بلغتها الأحداث التي وقعت بالمغرب أثناء المطالبة بالاستقلال[5].

ومن المهام التي قامت بها أيضا "رابطة الدفاع عن مراكش"، الاتصال بوفد من مصر الذي ذهب إلى (سان فرانسيسكو) San Francisco للحضور في الاجتماعات التمهيدية لتأسيس "هيئة الأمم المتحدة" للإشهار بالقضية المغربية. والتأكيد بأن المغرب يجب أن يكون عضو في "الأمم المتحدة"، وقد مر هذا الوفد عن طريق الدار البيضاء، وأجرى اتصالات مع وفد "حزب الاستقلال"[6].

وضعت "رابطة الدفاع عن مراكش" مجموعة من المطالب والتي يمكن إيجازها في ما يلي:

– المطالبة باستقلال مراكش تحت رعاية جلالة الملك.

– ضمان وحدة الأراضي المراكشية، وعدم اقتطاع أي جزء منها أي إرجاع البلاد كما كانت قبل "معاهدة الحماية"، وإلغاء "التقسيم الثلاثي" الذي فرضه الاستعمار[7].

– الانضمام "لجامعة الدول العربية".

– التعريف بقضية مراكش الوطنية، وعرضها على الرأي العام العربي، ولدى الحكومات العربية ودوائر الحلفاء.

– الدفاع عن رجال "الحركة الوطنية" في مراكش، والمطالبة بإرجاع المبعدين منهم، وإطلاق سراح المعتقلين فورا[8].

قامت رابطة الدفاع عن مراكش بأعمال جليلة منذ تأسيسها، فاتخذت مراكز خاصة للدعاية الوطنية، وتوزيع نشرات دورية، وإصدار كراسات عن المسألة المغربية، والاتصال بمختلف الهيئات والحكومات العربية ووفودها.

لم يقف نشاط المغاربة في المشرق عند هذا الحد، بل تنوع واتخذ أشكالا مختلفة، لكن هدفها واحد هو الدفاع عن القضية المغربية وإعطائها صبغة دولية. من هذا المنطلق جاء تأسيس "مكتب المغرب العربي" بالقاهرة الذي قام بمجموعة من الأنشطة السياسية والإعلامية، خدمة لقضايا دول شمال إفريقيا المنضوية تحت لواءه (المغرب، الجزائر وتونس). كذلك ساهم لجوء **عبد الكريم الخطابي** إلى القاهرة في ازدياد حجم الدعم المشرقي للاستقلال المغرب، خاصة وأن هذا الأخير قام بأعمال جليلة في سبيل استرجاع المغاربة لكرامتهم واستقلالهم، حيث أسس "لجنة تحرير المغرب العربي" التي انبثق من ميثاقها "جيش تحرير المغرب العربي". والتي أعطت دفعة جديدة للعمل الوطني المغاربي في المشرق، وجعلته أكثر شهرة من بين التنظيمات السياسية العالمية، وخاصة الوطنية منها.

ب–مكتب المغرب العربي بالقاهرة:

مجموعة هي الأسباب التي دفعت الشباب الوطني المغاربي للهجرة إلى الخارج، وخاصة إلى المشرق العربي، **أولها**: تأزم الأوضاع داخل الأقطار المغاربية الثلاثة من الناحية السياسية والثقافية والاجتماعية، **ثانيها**: تعرض هؤلاء الشباب إلى تحرشات داخلية من طرف بعض العلماء والشيوخ[9].

لقد كان مظهر علاقة المغرب مع المشرق وبلاد مصر على وجه الخصوص مظهرا بارزا تجلى بالأساس في مسألة البعثات التعليمية والدراسية، التي انطلقت من مجموعة من المدن المغربية كتطوان وفاس، في اتجاه كل من نابلس في فلسطين، ودمشق وبيروت والقاهرة، لولوج "مدرسة النجاح الشهيرة" التي كانت وبدون شك تعتبر مركزا للإشعاع الثقافي والسياسي الذي يبحث عنه الشباب المغربي[10].

لم تقتصر البعثات التعليمية والدراسية على التحصيل والدراسة، بل انخرطت في الفوران الثقافي والسياسي وقتها[11]. فعملت على استغلال الانفتاح الإعلامي وحريته التي كان له الدور الكبير في نجاح قضيتهم، والمهمة المنوطة بهم والتي هي الدفاع عن المغرب من خارج أسوار القلعة الاستعمارية التي كبلت حرية الصحافة وأقصتها.

أثمر المسار الناجح لرجالات الحركة الوطنية في المشرق إلى تأسيس "مكتب المغرب العربي" بدمشق سنة 1946م، قبل تأسيس "مكتب القاهرة"[12]. إلا أن التنسيق بين المكتبين العربيين المذكورين كان محكما سواء على مستوى التصور، والخطة السياسية أو على مستوى العمل التطبيقي[13]. ثم جاء تأسيس "مكتب المغرب العربي" (بنيويورك) New York سنة 1947م، إلا أنه لم ينجح في إدماج عناصر المغرب العربي حيث اقتصر على مناضلي المغرب الأقصى، بينما قام التونسيون والجزائريون بأنشطتهم على انفراد[14].

قامت جماعات وجمعيات أخرى في (برلين) Berlin و (باريس) Paris و (جنيف) Genève والقاهرة، نفسها بالدعاية لقضية المغرب العربي منذ الثلاثينات، لحصوله على الاستقلال[15]. إلا أن "مكتب المغرب العربي" بالقاهرة انفرد عن غيره من المكاتب والجمعيات بمجموعة من السمات كما سنرى:

***وحدة عناصر مكتب المغرب العربي بالقاهرة في سنة 1947م.**

–وحدة عناصره المذهبية والسياسية:

كان "مكتب المغرب العربي" في القاهرة موحدا إلى حد بعيد على المستوى الفكري والمذهبي، لأن الأولوية كانت تخصص لمواجهة العدو الاستعماري المشترك[16]. كان الهدف الأساسي لنشاط الوطنيين في المكتب موجها ضد العدو المشترك، فكان موقفهم دفاعيا وليس من أجل البناء، بل من أجل الحصول على وسائل ذلك البناء، كما التزم الذين عملوا في هذا المكتب بالمبادئ الأساسية التي صدرت عن قرارات مؤتمر "المغرب العربي"، المنعقد بالقاهرة من 15 إلى 22 فبراير 1947م الذي قرر تأسيس هذا المكتب[17].

ويمكن تلخيص أهم أهدافه كالتالي:

* توسيع نطاق الدعاية للقضية المغربية بكل الوسائل الممكنة، وإصدار نشرة إخبارية دورية موحدة لتزويد الصحف وشركات الأنباء بالأخبار والمعلومات الصحيحة عن بلاد المغرب، إضافة إلى إصدار سلسلة منتظمة من الرسائل لعرض قضايا المغرب العربي وأهدافه الوطنية وحركاته الجهادية، إلى جانب التقارير التي يقدمها في المناسبات المختلفة إلى الحكومات العربية وسفارات الدول الأجنبية.

* يعقد المكتب سلسلة من المحاضرات في المغرب، إضافة إلى عقد المؤتمرات بعواصم الدول العربية من حين لآخر[18].

* العمل على تحرير بلاد المغرب والقضاء على الاستعمار والتعريف بالشعوب المغربية، وربط الصلة بين جناحي العروبة والتوعية بالقضية في الأوساط العربية السياسية والاقتصادية والثقافية[19].

هكذا كان توحيد مجهودات شرطا ضروريا لمواجهة الاستعمار، ولتحقيق نتائج إيجابية. ولم تكن مصالح شخصية أو جماعية بل أعطت الأولوية لمحاربة الاستعمار. ومما زاد في نشاط أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة قوة وفعالية، هو أن عدد أعضائه كان مقتصرا على بعض الفئات دون غيرها، مما سهل جمع الكلمة، ومما أعطى لهذا المكتب وزنا خاصا، هو وجود أبرز زعمائه بالقاهرة، وارتباط عدد منهم به.

فمن الزعماء الذين عملوا فيه أو شاركوا في حفلاته وأنشطته: الزعيم **محمد بن عبد الكريم الخطابي** و**الزعيم الحبيب بورقيبة**، والزعيم **الحبيب ثامر** والزعيم **عبد الخالق الطريس** والزعيم **علال الفاسي**[20]. فلم يكن الدكتور **الحبيب ثامر** الذي درس الطب في باريس أقل اقتناعا بضرورة التعاون التام مع "جامعة الدول العربية" في مقاومة الاستعمار الفرنسي بالمغرب العربي، من زملائه المغاربة الذين تابعوا دراستهم في مصر، كما لم يكن الجزائري **علي الحمامي** أقل إبداعا في الكتابة من زملائه حيث تعتبر قصته التاريخية "إدريس" من أبرز القصص، التي تعكس الأحوال الاستعمارية في المغرب[21].

– وحدة العمل الدبلوماسي والسياسي:

شكل النشاط الدبلوماسي الذي قام به أعضاء "مكتب المغرب العربي" في القاهرة عملا مشتركا ومنسقا تنسيقا محكما سواء على مستوى التخطيط أو التنفيذ، وكان هذا النشاط موجها بالدرجة الأولى نحو البعثات الدبلوماسية العربية القائمة (عبر الجامعة العربية)، بواسطة عضوين في المكتب هما: **امحمد أحمد بن عبود** و**محمد الفاسي الحلفاوي التطواني**، اللذين مثلا المغرب الأقصى في اللجان الثقافية لدى "الجامعة العربية".[22]

نجح أعضاء المكتب عبر الاتصالات الرسمية بين "مكتب المغرب العربي" و"الجامعة العربية" في ربط الاتصالات بالأحزاب السياسية المصرية، مهما كانت اتجاهاتها وبالحكومة المصرية بل وحتى بالملك **فاروق**، حيث كانت مواقف هؤلاء كلها مؤيدة لقضية استقلال جميع أقطار المغرب وكذلك كان الشأن بالنسبة لرئيس الجامعة **عبد الرحمان عزام باشا**، الذي لم يبخل لتأييده غير المشروط ل "مكتب المغرب العربي" وتحرير المغرب العربي من نير الاستعمار الفرنسي والاسباني[23].

ومن أهم المؤتمرات التي شارك فيها ممثلو "مكتب المغرب العربي" في القاهرة "المؤتمر الثقافي العربي الأول" الذي انعقد في بيروت سبتمبر1947م. ولقد ترك لنا **امحمد أحمد بن عبود** وصفا دقيقا لأعمال المؤتمر ولتدخلاته واصطداماته مع المعارضين لاستقلال المغرب العربي، ثم قام **الحبيب بورقيبة** بجولات في الدول العربية وأمريكا في إطار الحملات الدعائية المناهضة للاستعمار الفرنسي سنة 1948م[24].

كما شارك وفد من "مكتب المغرب العربي" في "المؤتمر الإسلامي الاقتصادي" في (باكستان) Pakistan ديسمبر 1949م، حيث أدلى رئيس الوفد العربي المشارك، بتصريح سياسي للصحف الدولية (بكراتشي) Karachi، وصف فيها الأوضاع الاستعمارية في أقطار المغرب العربي.[25] ومن المعروف أن وفد المغرب العربي المشارك في المؤتمر يتكون من الشهيد؛ **علي الحمامي** من الجزائر، والشهيد **الحبيب ثامر** من تونس، والشهيد **امحمد أحمد بن عبود** من المغرب الأقصى، الذين وافتهم المنية بعد مشاركتهم في المؤتمر إثر حادث الطائرة في (باكستان) Pakistan 12 ديسمبر 1949م. إلا أن قضية استشهادهم استغلت استغلالا واسعا من طرف وسائل الإعلام في نطاق الدعاية من أجل استقلال المغرب العربي، وخصصت كل من الصحف المصرية والتونسية والجزائرية والمغربية مقالات بارزة ترثي فيها الزعماء الثلاث [26].

–وحدة النشاط الإعلامي:

* **الصحف والبلاغات والندوات الصحافية:**

لقد شكلت الصحف العربية عامة والصحف المصرية خاصة أداة إعلامية هامة استغلها أعضاء "مكتب المغرب العربي" بالقاهرة استغلالا كاملا في التعريف بالأوضاع الاستعمارية في المغرب العربي، كما قامت الصحف العربية والمصرية بتغطية الأنشطة السياسية التي قام بها أعضاء "مكتب المغرب العربي" بالقاهرة، وغيرهم من الوطنيين بالعاصمة المصرية وغيرها. ومن أهم الصحف المصرية التي خصصت صفحاتها لأقلام الوطنيين المغاربة أو اهتمت بأنشطتهم وقضيتهم، جريدة "الأهرام" وجريدة "المصري"، ومن المجلات المصرية التي قامت بنفس الدور "المصور" و"الإخوان المسلمون".

وقد نتساءل لماذا رحبت الصحف والمجلات المصرية بالمغاربة وبقضيتهم؟

-أولا: لأن الوطنيين المغاربة في المشرق يعتبرون قضية استعمار بلدانهم جزءا من القضية العربية، فاعتمدوا أسلوبا يفهمه القارئ المصري والعربي ويتعاطف مع مضمونه.

-ثانيا: أدت مساندة جميع القوى السياسية الرسمية منها والمعارضة الى اهتمام الصحافة بموقف المنظمات السياسية المصرية تجاه الحركة الوطنية المغربية، وذلك في إطار السياسة المصرية والعربية الداخلية، فالأحزاب المصرية والعربية كانت تساند الحركة الوطنية المغربية باسم الشعب المصري والعربي، حيث كان من واجب الصحافة ووسائل الإعلام إبراز هذه المواقف[27].

* **بداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة، وقضية محمد بن عبد الكريم الخطابي:**

أرسل المجاهد **محمد بن عبد الكريم الخطابي** إلى جزيرة (لارينون) la Réunion حيث فرضت عليه الإقامة الإجبارية، وذلك بعد استسلامه للفرنسيين في ماي 1926م. وفي فبراير 1947م قبلت الحكومة الفرنسية طلبه بشأن نقله إلى فرنسا[28]. كما يمكن ذكر عدة أسباب لقرار نقل **ابن عبد الكريم الخطابي** إلى فرنسا، ومن الأسباب أكثر احتمالا: أن نقله كان راجعا إلى رغبة فرنسا في نقل رجل كان يتمتع بشعبية كبيرة عند المغاربة كي تستغله في مواجهة الروح الاستقلالية للسلطان المغربي[29].

ومن الممكن أن يكون بعض الأشخاص قد فكروا في إمكانية مواجهة القائد الريفي العجوز لسيدي **محمد بن يوسف**، سلطان الاستقلال [30]. وفي نفس السياق رغبة الفرنسيين تعويض نفوذ **التهامي المزواري الكلاوي** باستغلال شعبية القائد الريفي لمواجهة القائد البربري في الأطلس. وعلى كل حال يشير الرئيس (فينسنت أوريول) Vincent Auriol إلى أن إطلاق سراحه من شأنه أن يترك صدى حسنا لدى الشعب المسلم[31].

لم تتصف مغادرة **ابن عبد الكريم الخطابي** لجزيرة (لارينون) la Réunion بطابع السرية، فقد أعلنت جريدة "العلم" لسان "حزب الاستقلال" في عدد 3 ماي 1947م سفر **ابن عبد الكريم الخطابي**، وأكد العدد 29 ماي لنفس الجريدة أن الزعيم الريفي في طريقه إلى (مرسيليا) Marseille وأنه سيصل إليها في 4 يونيو من نفس السنة[32].

فكيف غادر ابن عبد الكريم الخطابي سفينة (كاتومبا) Katoomba في بور سعيد؟ وهل قبل العاهل فاروق طلب اللجوء السياسي الذي تقدم به الزعيم الريفي؟

اتصل **محمد علي الطاهر** وهو فلسطيني بأعضاء المكتب في 27 ماي، وأخبرهم بأنه توصل برسالة من عدن، تخبر بمرور **ابن عبد الكريم الخطابي** بهذه المدينة وبتوجهها نحو السويس[33]. وهكذا انتقل **امحمد بن عبود** إلى بور توفيق في 29 ماي حيث رست (كاتومبا) Katoomba ليلة 29 ماي إلى 30 ماي1947م، وحاول إقناع **ابن عبد الكريم الخطابي** بمغادرتها، وطلب اللجوء السياسي في مصر[34].

يجب التركيز هنا على دور **محمد بن عبود** فيما سميناه "بعملية ابن عبد الكريم"، فقد قضى جل الليلة على متن (كاتومبا) Katoomba يحاول إقناع المجاهد الريفي بتقديم طلب اللجوء إلى الأراضي المصرية. دفع **ابن عبود ابن عبد الكريم الخطابي** إلى كتابة رسالة موجهة إلى الملك **فاروق** يعبر فيها عن رغبته في اللجوء السياسي، وأنه مزق الرسالة مرتين قبل إكمالها، وفي حوالي السابعة صباحا حصل **ابن عبود** من **ابن عبد الكريم** على رسالة موجهة إلى ديوان **فاروق** حي فيها الملك وكلفه بالباقي. ونجد هنا تقليدا ريفيا قديما منبثقا عن عدم الثقة في الغير في حالة الحرب إذ كان الزعيم يبعث برسائله شفويا خشية وقوع الرسول في يد الأعداء، وقد عاد **امحمد أحمد بن عبود** إلى القاهرة وهو غير متأكد من سلوك **ابن عبد الكريم** إلى درجة أنه، حسب **عبد الخالق**

الطريس تقرر في اجتماع أعضاء "مكتب المغرب العربي" احتمال اختطافه إذا اقتضى الحال ذلك. وبعد الاتصال برئيس الديوان الملكي السيد **عبد الهادي** وإخباره بمبادرة المكتب، اتجه **امحمد أحمد بن عبود** صحبة **الحبيب بورقيبة** و**علال الفاسي** و**عبد المجيد بن جلون**، و**عبد الخالق الطريس** إلى بور سعيد، وصعدوا ظهر السفينة صحبة **حلمي حسين** ممثل الملك **فاروق**، و**فؤاد شيرين باشا** محافظ قناة السويس، وممثل رئيس الحكومة ولم يحصلوا على موافقة الأمير على النزول إلا في السادسة والنصف صباحا 31 ماي 1947م، فضلا عن المجهودات التي بذلها أخوه **امحمد بن عبد الكريم الخطابي** لإقناعه. اتجه **ابن عبد الكريم** إلى القاهرة حيث سجل اسمه في سجل التشريفات، ثم زار مكتب المغرب العربي، فاستقبل بالحماس الذي لا يمكننا أن نتصوره، كما استقبله الملك **فاروق** في اليوم الثاني، واتجه الزعيم ليلة 31 ماي 1947م نفسها إلى قصر الملك **فاروق** "أنشاص" وبمعية عائلته، و**امحمد أحمد بن عبود**[35].

إنها مرحلة من النضال السياسي لبلدان المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية، إنه لجوء لقادة الأحزاب الوطنية المغاربية لخلق إطار نضال جديد انطلاقا من المشرق العربي، و بالتحديد بالقاهرة مع تأسيس "الجامعة العربية"، كأول تجربة وحدوية تهدف إلى مغربة الكفاح التحرري بداية من عقد "مؤتمر المغرب العربي" في سنة 1947م. والذي توج بتأسيس "مكتب المغرب العربي" الذي ضم العديد من الشخصيات الوطنية، و مع التحاق **عبد الكريم الخطابي** تعزز المكتب بتأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي" في 5 يناير 1948م.

المبحث الثاني:

2- لجنة تحرير المغرب العربي ونشأة جيش التحرير:

أ-تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي:

بعد استقرار **ابن عبد الخطابي** في القاهرة أصبحت طموحاته وآماله تتجه نحو تحقيق وحدة للنضال المغاربي بمشاركة كل التيارات السياسية والوطنية المغربية فيه، مشاركة فعلية حيث انتهت المشاورات واللقاءات بين **ابن عبد الكريم الخطابي**، وزعماء الأحزاب الوطنية إلى تأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي". ولم يبق أمام أعضائها إلا اختيار رئيس لها، ونظرا لتاريخ **الخطابي** في النضال المسلح وقع الاختيار عليه كرئيس رغم معارضته.

نشرت معظم الصحف المصرية بعد ذلك ميثاق "لجنة تحرير المغرب العربي".[36] جاء فيها: "منذ أن من الله علينا بإطلاق سراحنا والتجائنا إلى ساحة **الفاروق**، ونحن نواصل السعي لجمع كلمة الزعماء، وتحقيق الائتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من المغرب والجزائر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من رقبة الاستعمار، في الوقت الذي تعمل فيه الشعوب على تأمين مستقبلها، وتتطلع أقطار المغرب العربي إلى استرجاع استقلالها المغصوب وحريتها الضائعة. يتحتم على جميع زعماء المغرب أن يتحدوا، وعلى كافة الأحزاب الاستقلالية أن تتألف وتتساند، فهذا هو الطريق الوحيد لتحقيق غايتنا وإدراك أمانينا. وإذا كانت الدول الاستعمارية على باطلها تحتاج إلى التساند والتعاضد لتثبيت سيطرتها الاستعمارية، فنحن أحوج إلى الإتحاد، وأحق به من أجل إحقاق الحق، وتقويض أركان الاستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا، ففرق كلمتنا، وجزأ بلادنا، وابتز خيراتنا، واستحوذ على مقاليد أمورنا، ووقف حجر عثرة في سبيل تقدمنا ورقينا، وحاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة"[37].

عمل مضن دامت مدته سبعة أشهر في إطار "مكتب المغرب العربي"، توصل بعده المغاربيون إلى ضرورة خلق إطار شامل، يفتح المجال لكل الأحزاب السياسية التي تعمل في سبيل استقلال شمال إفريقيا جاء على الشكل الآتي:[38]

الدولة	الحزب	ممثله
تونس	-الحزب الحر الدستوري القديم -الحزب الحر الدستوري الجديد	-**محي الدين القليبي**. -**الحبيب بورقيبة**، و**الحبيب ثامر**.
الجزائر	-حزب الشعب الجزائري	-**الشاذلي المكي** و**الصديق السعدي**، و**الفضيل الورتلاني**.
المغرب	-حزب الاستقلال -حزب الشورى والاستقلال -حزب الإصلاح الوطني -حزب الوحدة المغربية	-**علال الفاسي** و**أحمد بن المليح**. -**محمد العربي العلمي** و**عبد الحي العراقي**، و**الناصر الكتاني**. -**عبد الخالق الطريس** و**أحمد بن عبود**. -**محمد المكي الناصري**.

أسندت للأمير **عبد الكريم الخطابي** الرئاسة الدائمة "للجنة التحرير"، أما نائبه لمدى الحياة فكان لشقيقه **امحمد الخطابي**، والأمانة العامة إلى **الحبيب بورقيبة**، في حين كانت الأمانة العامة **لمحمد أحمد بن عبود**.

وجاء في ميثاق "لجنة التحرير" ما يلي:

-المغرب العربي بالإسلام كان، وبالإسلام عاش، وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.

-المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة، وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.

-الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره؛ تونس والجزائر والمغرب.

-لا غاية نسعى إليها قبل الاستقلال.

-لا مفاوضات مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

-لا مفاوضات قبل الاستقلال.

-للأحزاب الأعضاء في "لجنة تحرير المغرب العربي" أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والإسبانية، على شروط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أولا بأول.

-حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية[39].

أحست شعوب شمال إفريقيا بالفرحة إبان تأسيس هذه اللجنة، حيث أخذت التبرعات المادية تتدفق عليها، لإنفاقها في استمرار الكفاح. لم تكن تلك التبرعات تأتي من الأثرياء فقط، بل شارك فيها البسطاء من عامة الشعب، الذين اعتبروا أن أي مبلغ يدفع للجنة ما هو إلا طعنة في صدر الاستعمار.

قامت اللجنة كذلك باتصالات استهدفت تكوين ضباط عسكريين يتولون مستقبلا مهمة إعداد وتحضير الثورة المسلحة المغاربية ابتداءً من سنة 1948م، إلى غاية قيام الثورة سنة 1954م، حيث أنشأت عدة مراكز للتدريب سواء في القاهرة أو ليبيا. إذ في سنة 1951م أرسل **الهاشمي الطود**، و**حمادي العزيز**، و**عبد الحميد الوجدي**، إلى بنغازي في ليبيا قصد إنشاء قاعدة متقدمة للتدريب، وفي الوقت ذاته كلف **الهاشمي الطود**، و**حمادي العزيز** للاتصال بقيادات الأحزاب في الأقطار المغاربية[40].

ب–نشأة جيش التحرير:

انبثقت فكرة تكوين جيش يضم أقطار المغرب الكبير، عن روح ميثاق "لجنة التحرير" فتنفيذا لبنود هذا الميثاق، وتأكيدا لإيمان رئيس اللجنة، بأن الجلاء التام للاستعمار عن أقطار شمال إفريقيا لن يتحقق إلا بعمل ثوري مسلح وموحد، يجمع الأقطار الثلاثة عمل **الخطابي** على إعداد آليات هذا الجيش لتفجير الصراع في الوقت المناسب[41].

تكونت النواة الأولى "لجيش التحرير" من المتطوعين المغاربة في حرب فلسطين سنة 1948م، والمجندين في الجيش الفرنسي للقتال في الهند الصينية، والذين كان **الخطابي** يحرضهم على الفرار والالتحاق به في القاهرة، ومن الطلبة الوافدين إلى الشرق للدراسة ومن الحجاج المغاربة. وكانت "لجنة التحرير" قد تبنت خطة لإعداد كوادر عسكرية وإدارية تقوم على جلب أكبر عدد ممكن من الطلبة المغاربة وإلحاقهم بالكليات العسكرية في المشرق العربي، وعلى هذا الأساس توصل الأمير **عبد الكريم الخطابي** إلى اتفاق مع المسؤولين العراقيين والسوريين يقضي بقبول البعثات الطلابية المغاربة للدراسة تحت نفقته. فوصلت أول بعثة طلابية إلى العراق سنة 1948 م مكونة من ثمانية طلاب، فأنهت تكوينها في سنة، ووصل الفوج الثاني إلى بغداد سنة 1950م، وكانت العناصر التي أنهت تكوينها تسند إليها مهمات سرية في بلدان المغرب الكبير، لإعداد الظروف الملائمة لتكوين "جيش التحرير"[42].

وفي نفس الوقت كلفت "لجنة تحرير المغرب العربي" في شهر شتنبر 1951م **الهاشمي الطود** و**حمادي العزيز**، بالتوجه إلى بنغازي الليبية، وذلك للقيام بمهمتين:

–الأولى: تتمثل في البحث عن إمكانية تأسيس قاعدة متقدمة لبلدان المغرب العربي في حرب التحرير.

–الثانية: الدخول إلى تونس والجزائر والمغرب للاتصال بقيادات الأحزاب الوطنية فيها.

آمن **عبد الكريم الخطابي** بفكرة النضال المسلح والعنف الثوري لطرد المستعمر، حيث احتفظ بكثير من نشاطه، وروحه القتالية بالرغم من سنه ومرور الزمن على تجاربه، وقد عمل الفرنسيون في الحط من شأن السلطان الحاكم والتخلي عنه. لكن هذه الآمال لم تلبث أن قضي عليها. لما أعلن **عبد الكريم الخطابي** ولاءه لسلطان المغرب، وتأييده له في محاولة الحصول على استقلال المغرب[43].

تم الاتفاق على اتخاذ مدينة الناضور قاعدة أساسية لتكوين "جيش التحرير" الذي سيتزعمه الشهيد **عباس المساعدي**، واختيار الناضور جاء لما تمتاز به من خصوصيات تلبي متطلبات "جيش التحرير" ليساند النضال التحرري في كل من الجزائر والمغرب[44].

ففي مارس 1955م قامت سلطات القاهرة بإرسال سفينة محملة بالسلاح إلى المغرب، والباخرة كانت ملكا للسيدة (دينا) Dina زوجة الملك **حسين** السابقة التي تطوعت بها للمقاومة المغربية، وامتنعت اسبانيا من أن ترسى الباخرة في الشواطئ المغربية الشمالية. وأخيرا تم حل المشكل مع اسبانيا، فقاد الباخرة **إبراهيم نبال** وكانت تحمل 750 قطعة من السلاح، وأرست الباخرة في منطقة الناضور. وتم الاتفاق على أن يقتسم السلاح بين الجزائريين والمغاربة: الثلثان للجزائر والثلث للمغرب، ومن الناضور حمل السلاح سرا إلى منطقة وهران بالجزائر، كما وزع في منطقة الريف بالمغرب[45].

شرعت القيادة المشتركة في اختيار العناصر التي ستكون منها المجموعات الأولى لقيادة العمل المسلح، وذلك من القبائل المغربية مع مراعاة الحساسيات والنزعات القبلية، وما أن علمت هذه العناصر الثورية بإيمان الجهاد المقدس، وبتوفر الأسلحة والرجال دوي التجربة القتالية من الجنود المغاربة الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية حتى غمرها الحماس وأقبلت على مراكز التدريب[46].

اندلعت معارك جيش التحرير في المغرب في أكتوبر 1955م، وتزامنت مع حرب التحرير الجزائرية، فأدركت فرنسا العمق الجماهيري لحرب التحرير، وتشبث الشعب المغربي بنضاله في سبيل الحرية والانعتاق، فبادرت إلى فتح مدينة (اكس ليبان) Aix-les-Bains التي كان من نتائجها تنحية السلطان **بن عرفة** عن الحكم، وعودة الملك المخلوع إلى الحكم، وتقديم وعد الاستقلال للمغاربة.

لم يقتنع **ابن عبد الكريم الخطابي** بمفاوضات (اكس ليبان) Aix-les-Bains حيث أعلن استيائه منها، وأنها تمنح للمغرب سوى استقلال صوري وشكلي، معتبرا الزعماء المغاربة غير أوفياء لميثاق "لجنة تحرير المغرب العربي".

خلاصة القول إن جيش التحرير قام بمعارك بطولية لازال التاريخ يذكرها بأحرف من ذهب، ساهم من خلالها استرجاع الشعب المغربي لكرامته وحريته رغم مؤامرة (اكس ليبان) Aix-les-Bains، ودسائس بعض الأحزاب السياسية التي اخترعت جيش "اجنان الرهوني" التي قضت من خلاله على "جيش التحرير" الذي استمر في معاركه بعد الاستقلال، إلى إن قضي عليه من طرف الجيش المزعوم السالف الذكر.

إلى جانب هذه الرابطة ساهم "مكتب المغرب العربي" في القاهرة في تجسيد الدعم المشرقي للاستقلال المغرب من خلال الأنشطة السياسية والإعلامية التي قام بها، كتحرير المعتقلين السياسيين وتأسيس مجلات وصحف إخبارية للتشهير بالقضية المغربية قاطبة. كما لعب **عبد الكريم الخطابي** دورا هاما في تحرير المغرب، فعندما نزل في القاهرة بادر بتأسيس "لجنة تحرير شمال إفريقيا" التي خرج من أحشائها جيش التحرير الذي ضحى جنوده بالغالي والنفيس في سبيل كرامة الشعب المغربي.

خلاصة:

ختاما إن "رابطة الدفاع عن مراكش" قدمت خدمات تحسب لها في سبيل القضية المغربية، حيث طالبت من المنظمات الإقليمية (الجامعة العربية) والمنظمات الدولية (هيئة الأمم المتحدة)، تبني القضية المغربية، ورفعها في المحافل الدولية، خاصة مع صدور ميثاق حق الشعوب في تقرير مصيرها. كما تحمل أعضائها المتاعب والظروف الشاقة في سبيل خدمة وطنهم الذي عانى الظلم والاستبداد الامبريالي، وكان الدعم المشرقي للمغرب حاضرا من خلال "مكتب المغرب العربي" في القاهرة الذي قام بمجموعة من الأنشطة السياسية والإعلامية بغرض التصدي للاحتلال الأجنبي، وتحرير الزعماء السياسيين في مقدمتهم **محمد بن عبد الكريم الخطابي**. هذا الأخير قام بمجموعة من الأعمال النبيلة في سبيل وطنه أثناء تواجده بالقاهرة من مثيل تأسيس "لجنة تحرير شمال إفريقيا"، التي انبثق منها جيش "تحرير المغرب العربي" الذي كان له الفضل في استقلال المغرب بعد المعارك البطولية، التي قام بها جنوده ضد القوات الاستعمارية التي جعلت فرنسا تفتح مفاوضات (اكس ليبان) Aix-les-Bains.

الهوامش:

[1]- علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة السادسة، 2003م)، 269.

[2]- عبد الكريم غلاب، **في الفكر السياسي**، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1993م)، 230 - 231.

[3] - عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج 3، (لبنان: دار الغرب الإسلامي، 2005م)، 369- 370.

[4] - عبد الكريم، غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية منذ الحرب الريفية إلى استرجاع الصحراء**، ج1، (الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2000م)، 453.

[5] - أبي بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية**، ج 2، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1993م)، 312.

[6] - عبد الكريم غلاب، **في الفكر السياسي**، 235.

[7] - أبي بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية**، 315.

[8] - علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**، 269.

[9]- لحسن، أوري، "الهجرة شمالا وشرقا وبناء الفعل الوطني بمغرب الحماية" ضمن أعمال الندوة الدولية: "الهجرة وحوار الثقافات"، الكلية المتعددة التخصصات تازة، 6-7 ماي 2008م، 128.

[10]- أبو بكر القادري، **سعيد حجي: حياته ونشاطه الثقافي والسياسي**، ج 1، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1979م)، 55.

[11]- محمد بن الحسن، الوزاني، **مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية**، طور المخاض والنشوء، ج 1، (فاس: مؤسسة محمد بن الحسن الوزاني، 1982م)، 313.

12- يوسف الرويسي، "مكتب المغرب العربي بدمشق"، **المجلة التاريخية المغربية**، العدد 15-16، تونس، (1979م)، 103.

[13]- امحمد بن عبود، **مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق**، (الرباط: منشورات عكاظ، 1992م)، 8.

[14]- المهدي بنونة، "نشأة مكتب المغرب العربي بنيويورك"، **العلم السياسي**، العدد 10، 1983م، 2-7.

15- محمد بن ابراهيم الكتاني، "مؤتمرات جمعية طلبة شمال افريقيا كانت مهدا لفكرة المغرب العربي"، **العلم السياسي**، العدد 11، (1983م)، 13-14.

[16]- امحمد بن عبود، **مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق**، 8.

[17]- جاك كاني،"بداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة: عملية ابن عبد الكريم "، **المجلة التاريخية المغربية**، العدد 25- 26، توتس، (1982م)، 7.

[18]- مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة من 15 الى 22 فبراير 1947، منشورات مكتب المغرب العربي، القاهرة، 1948م، 35-53.

[19]- غلاب، عبد الكريم، **من رابطة الدفاع عن مراكش حتى مكتب المغرب العربي**، (الرباط: مطبعة الرسالة، 1983م)، 26.

[20]– امحمد بن عبود، **مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق**، (الرباط، منشورات عكاظ، 1992م)، 9-10.

[21]– نفسه، 10.

[22]– علال الفاسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، (الرباط، الطبعة الرابعة، 1980م)، 317.

[23]– امحمد، بن عبود، **مكتب المغرب العربي**، 11.

[24]– امحمد بن عبود، "وثائق عن بداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة"، **المجلة التاريخية المغاربية**، تونس، العدد 25-26، (1982م)، 126.

[25]– امحمد أحمد بن عبود، **مركز الأجانب في مراكش**، (تطوان: مطبعة الشويخ، الطبعة الثانية، 1980م)، 27-28.

[26]– علال الفاسي،" **شهداء المغرب العربي**"، **جريدة العلم**، العدد 21-12-49.

[27] –إدريس الرشيد، **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**، (ليبيا– تونس، الدار العربية للكتاب، 1981م)، 131 - 198.

[28] -Vincent. Auriol ; Journal du septennat ;1947-1954 ; Paris ; A. Colin ;1947 ;P. 56.

[29] -Vincent. Auriol ; Op ; Cit ;P.257.

[30] -Robert. Montagne ; Révolution au Maroc ; Paris ; éd. France-Empire ;1953 ; P .P .170-171.

[31] -Vincent. Auriol ; Op ; Cit ;P. 56.

[32]– امحمد بن عبود، **مكتب المغرب العربي في القاهرة**، 47 .

[33]– يوسف الرويسي، **مكتب المغرب العربي بدمشق" المجلة التاريخية المغاربية"**، العدد 15 -16، تونس، يوليوز(1979م)، 114.

[34]– امحمد بن عبود، **مكتب المغرب العربي في القاهرة**، 48.

[35]– امحمد بن عبود، **مكتب المغرب العربي في القاهرة**، 48.

[36] -Benaboud (M'hammed) et Cagne (Jacques) ; «Le congrès du Maghreb Arabe de 1947et Les débuts du bureau du Maghreb au Caire L'opération Ibn Abedlkarim » ;Un revu D'histoire Maghrébine ;n' 25-26, 1982 ,P .28.

[37]– امحمد بن عبود، **مكتب المغرب العربي في القاهرة**، 128.

[38]– نفسه، 52-53

[39]– أمزيان محمد، **محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف 1926-1963م**، (الرباط: مطبعة الكوثر، الطبعة الأولى، 2002م)، 130.

[40]– زكي مبارك، **محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب**، (الرباط: مطبعة فيديرانت، الطبعة الأولى، 2003م)، 79.

[41]– امزيان محمد، **محمد بن عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف 1929-1963**، (الرباط: منشورات مطبعة الكوثر، 2002م)، 165.

[42]– نفسه، 166.

[43]– لاندو روم، **تاريخ المغرب في القرن العشرين**، ترجمة نيقولا زيادة، (الدار البيضاء: دار الكتاب، 1963م)، 33.

[44]– مبارك زكي، **محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب**، (الرباط: مطبعة فيديرانت، 2003م)، 77.

[45]– عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب**، 250.

[46] – مبارك زكي، **محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب**، 181.